حفل تكريم
الأستاذة الدكتورة دلال عبّاس

كلمة وزير الثقافة القاضي وسام مرتضى في حفل تكريم الدكتورة دلال عباس وتسليمها جائزة الفارابي العالميّة، في المكتبة الوطنية في ٢٠٢٢/١٠/٧

لفت وزير الثقافة في حكومة تصريف الأعمال القاضي محمد وسام المرتضى إلى أنّ «الذي بين الثقافتين العربيّة والإيرانيّة، أبعدُ مدًى من المفهوم العاديِّ «للعلاقات»، ولا غريب بين الثقافتَين الفارسيّة والعربيّة سوى شيطانِ هذا العصر المزروعةِ قرونُه الاحتلاليةُ والتدميريةُ في أرضِنا المقدّسة».

كلام المرتضى جاء خلال حفل تكريم الدكتورة دلال عباس في المكتبة الوطنية وتسليمها جائزة الفارابي العالميّة لجهودها باحثة في الحضارة الإسلاميّة، وموثّقةً العلاقات الثقافيّة والأدبيّة العربيّة- الإيرانيّة، حول الكتب التي ألّفتها والتي ترجمتها، والمقالات التي كتبتها عن التأثّر والتأثير المتبادلَين بين العرب والإيرانيّين، وبين اللغة العربيّة واللغة الفارسيّة، بحضور رئيس جائزة الفارابي العالميّة والمستشار الثقافيّ للجمهوريّة الإسلاميّة الايرانيّة السيد كميل باقر والمستشار السابق الدكتور عبّاس خامه يار وحشد من الفعاليّات الثقافية والشخصيات الادبية.

وقال المرتضى: «ليس أعمقَ أثرًا في مسيرةِ الإنسانيّة من العلاقات الثقافيّة التي تنشأ بين الشعوب. فيها وحدها تتعمَّقُ القيمُ العليا، وتُرْفَعُ مفاهيمُ السلام والبناءِ والتنمية، ويُكتبُ السجلُّ الحقيقيَّ لقصّة الحضارة البشريّة. غير أنَّ الذي بين الثقافتَين العربيّة والإيرانيّة، أبعدُ مدًى من المفهوم العاديِّ «للعلاقات». ذلك أنّهما تنبعان من مصدرٍ واحدٍ، وتجريان في مسيلٍ واحد، وتنتهيان إلى مصبٍّ واحدٍ، كنهرٍ عظيمٍ كثيرةٍ أمواجُه، متشابهةٍ تشابُهَ الماءِ، لكنّها تتدفَّقُ فرادى في تعانُقٍ لا انفصالَ فيه ولا اندماج. لقاءُ ثقافتَين في فضاءٍ معرفيٍّ متماثل، كان له أن يضربَ جذورَه في أعماق الماضي، ويمتدَّ إلى اليوم غصونًا وارفاتٍ مثقلاتٍ بالثمار التي تنتظرُ القاطفين».

وأشار إلى المكرّمة: «الدكتورة دلال عبّاس أحسنَتِ القطاف كثيرًا. مدّتْ يمناها إلى مجاني الفارسيّة، ويُسراها إلى شجرِ العربيّة، وطعَّمَتْ هذه بطعومِ تلك، وتلكَ بطعومِ هذه، واستخرجت من الثمار أحمالًا جديدةً يانعة، فأبطلَتْ بما فعَلَتْ قولَ المتنبي في مغاني شِعْبِ بَوّان عن أنَّ «الفتى العربيَّ فيها غريبُ الوجهِ واليدِ واللّسانِ». لقد ألغى قلمُها الغربةَ التي يريدُ بعضُ الناسِ أن يبسُطَها بين الثقافتين، وهتف بأعلى حبرِه: لا غريب بينهما سوى الشيطان... وتعرفون حتمًا من هو شيطانُ هذا العصر المزروعةُ قرونُه الاحتلاليةُ والتدميريةُ في أرضِنا».

وتابع: «تحكي دلال عباس أنّها تعرّفت اللغة الفارسيّة في أيام دراستِها الجامعية، وأُخِذَت بما كانت تقرأه من أشعار الشعراء الإيرانيّين الكبار، وكان ذلك فاتحة عهدِها

بالبحث في التراث الفارسيّ وارتباطه بتراثنا العربيّ والإسلاميّ. والحقيقة أنّها أسهمت بنجاحٍ لافتٍ في تأصيل هذا الارتباط وإيضاح معالمه الفكريّة والإيمانيّة عبر دراساتِها الأكاديميّة عن الشيخ البهائي، والمجتهدة نصرت أمين وغيرهما، وترجماتِها بالعربيّة لمؤلّفات شخصياتٍ إيرانيّة، منها مذكّرات الشيخ رفسنجاني، ورئيس مجلس الشورى سابقًا الدكتور غلام علي حداد عادل، ودائرة معارف العالم الإسلاميّ وغير ذلك، مقدِّمَةً إلى القرّاء العرب نماذجَ من سِيَرٍ وأعمال، لها بصماتُها الواضحة على مسار الثقافة الإيرانيّة الحديثة؛ فرسَّخَتْ قواعدَ جسورٍ إبداعيّةٍ، ما برحَت إلى الآن تنقلُ الأخوّةَ والدعمَ والتثاقفَ الفكريَّ والتأييدَ السياسيّ، وأهمُّ من ذلك كلِّه، اليقينُ بأنّ الخطرَ الواحد علينا لا يسمح لنا بأقلَّ من أن نكونَ واحدًا في مجابهته».

وقال: «اليوم إذ نكرِّمُها ههنا في المكتبة الوطنيّة، على مجمل إنجازاتِها، فلكي نؤكّد أنّ هذا المرفقَ الثقافيَّ ليس رفوفَ كتبٍ وأثاثًا وقاعاتٍ فقط. إنّه قبل كلِّ شيء ملتقى وجوهٍ ومصهرُ عقول، وصورةٌ عن لبنان الحقيقيّ الذي يحتضنُ في فضائه الفكريِّ

الوسيع ثقافاتِ الشعوبِ البعيدةِ والقريبة، كما تجتمعُ في هذه المكتبة مصنَّفاتٌ بجميع اللغات والتوّجهات والموضوعات».

وختم المرتضى: «نحن هنا لنؤكدَ أنّ الثقافةَ تهتمُّ بأهلِها وتقدِّمُ لهم المدد المعنويَّ، وأنّها حين تكرِّمُهم، إنما تُفْصِحُ عن معنى لبنان. وللجهات الإيرانية الشقيقة الشريكة في هذا الاحتفال، نؤكدُ أن التعاون الثقافيَّ الذي بين الشعبَين والدولتَين لن يتوقّف لأنّه حاجةٌ حضاريةٌ لنا أجمعين، من هنا دعوتي إلى تفعيل حركة الترجمة والتعريب بين اللسانَين. دكتورة دلال بورك فيك وفي جهودك الثقافيّة الإستثنائيّة، ووفّقنا جميعًا للسير على هديك في معتركات الانفتاح والالتزام والوعي وأيضًا في دروب الإبداع في المجالات كافة، والسلام عليكم ورحمة الله».

كلمةُ الدكتور رضا غلامي:

رئيس معهد الدراسات الثقافيّة والاجتماعيّة بوزارة العلوم والبحوث والتكنولوجيا في الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة، رئيس أمانة جائزة الفارابي العالميّة

بسم الله الرحمنِ الرحيمِ، الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، والصلاةُ والسلامُ على رسولِ اللهِ وعلى آله الطيّبينَ الطاهرين واللعنةُ على أعدائِهم أجمعين.

حضرةُ الأساتذةِ العلماءِ الأكارمِ السلامُ عليكم ورحمةُ اللهِ وبركاتُه.

أنا في منتهى السعادةِ لوجودي بينَكُم في هذا اللقاءِ المُميّزِ، الرفيعِ الشأنِ، المُنعقِدِ لتكريمِ السيّدةِ الجليلةِ الدكتورة دلال عبّاس، ولنقدّمَ لها جائزةَ الفارابي الدوليّة.

بدايةً أقولُ إنّ اللغةَ أيَّ لغةٍ هي ابنةُ الثقافةِ وربيبتُها، وفي الوقتِ عينِهِ اللغةُ هي حمّالةُ الثقافةِ، تنشُرُها وتُعمّقُها، حتّى أنّ بإمكاننا القولُ إنَّ اللغةَ من بينِ كلِّ عناصرِ الثقافةِ ومكوِّناتِها هي الأجدرُ والأقدرُ على منحِ الثقافةِ هُويّتَها الخاصّة.

فضلًا عن ذلك، تؤدّي اللغةُ دورًا مهمًّا في توليفِ المقولاتِ العلميّة، وتَبَعًا لذلك التقانة (التكنولوجيا). فمن دونِ استقراءِ اللغات المتداولةِ الرّائجةِ، لا يمكنُنا أن نَفُكَّ رموزَ العلمِ ومعانيهِ، وتاليًا التكنولوجيا ومسارَ تحوّلِها وتطوّرِها.

في هذا السياق، تتميّزُ اللغةُ الفارسيّةُ بسببِ ارتباطِها العميقِ بالمعنويّةِ الكامنةِ في صلبِ الثقافةِ الإيرانيّةِ-الإسلاميّة بخصائصَ فريدةٍ من نوعِها، حتّى إنّ بإمكانِنا القولُ إنّ اللغةَ الفارسيّةَ أقدرُ على التعبيرِ عن دقائقِ العالمِ المعنويِّ من اللغةِ العربيّة.

من النماذجِ الدالّةِ على تربّعِ اللغةِ الفارسيّةِ على قمّةِ المعنويّةِ ما نُعاينُه في ديوانِ حافظ وبوستان سعدي وگلستانه، وفي المثنوي المعنوي لجلال الدين الرومي، كما أنّها الرائدةُ في الشرحِ والتعبيرِ اللطيفِ والعميقِ عن معاني القرآنِ الكريمِ ومعاني أحاديثِ النبي صلّى اللهُ عليه وآله وسلّم وأحاديثِ أهلِ بيتِ العصمةِ والطهارةِ عليهم السلام.

الحقيقةُ التي يجبُ أنْ نقولَها هي أنّ اللغةَ الفارسيّةَ مع أنّها قبل دخولِ الإسلامِ

إلى إيران كانت تنحو للتعبيرِ عن اللطائف المعنويّةِ النابعةِ من الحكمةِ الكسرويّة والإلهيّاتِ السائدةِ في إيرانَ القديمةِ؛ لكنّها بعد دخولِ الإسلامِ إلى إيران وصلتْ في هذا المجالِ إلى تطوّرٍ لافتٍ، ولا تزالُ حتّى الآن تقدِّمُ الخدمات الجُلّى التي لا مثيلَ لها في شرح تعاليمِ الإسلامِ وترويجِها.

مع انتصارِ الثورةِ الإسلاميّةِ المباركةِ والرسائلِ الفريدةِ المثيرةِ التي قدَّمتْها إلى العالَمِ المتعطّشِ للروحانيّة وللعدالةِ ، كان من الطبيعيّ أن تُصبحَ اللغةُ الفارسيّةُ مصدرَ اهتمامِ النُّخَبِ الثقافيّة في العالمِ أجمع، وعلى نحوٍ أخصّ في العالمِ الإسلاميّ.

ففي مثلِ هذهِ الظروفِ كان مهمًّا بالنسبةِ إلى كثيرين أن يتعرّفوا رسالةَ الثورةِ الإسلاميّةِ ويتعرّفوا الإسلامَ الأصيلَ الراقِيَ الذي عبّرَ عنهُ الإمامُ الخمينيّ، في مواجهةِ الإسلامِ الأميركيّ والإسلامِ التوليفيّ (الإلتقاطيّ)، وإسلام الرجعيّين عبيدِ الدنيا؛ ليس هذا فقط، بل أكثرُ من ذلك ليطّلعوا بصورةٍ مستمرّةٍ على ما يجري في إيران، لتحقيقِ الهدفِ المرتجى وهو إيجاد نظامٍ سياسيٍّ جديدٍ (لا شرقيٍّ ولا غربيٍّ)، ديمقراطيٍّ حقيقيٍّ تكون السلطة فيه فعليًّا للشعب؛ وللاطلاعِ كذلك على ما مجريات تجديد الفكرِ الدينيّ؛ وفي هذا السياقِ دخلَ الباحثون في الدراساتِ الإيرانيّة والمترجمون ذوو الخبرة هذا الميدانَ، وأدّوا دورًا تاريخيًّا، كان ولا يزال ذا أهميّةٍ كبيرةٍ جدًّا.

ما لا يمكنُ تجاهُلُه -على الرغمِ من الدوافع القويّة والمشقّاتِ العديدةِ التي أعاقت أحيانًا انتقالَ التطوّرِ المعرفيِّ من إيران إلى خارجها بعد الثورةِ الإسلاميّةِ- هو أنَّ مُجملَ ما تُرجِمَ حتّى الآن (على فرض أنّه مقبولٌ كلُّه من حيثُ الكيفيّةُ) لمْ يتجاوز حتّى الآن الواحدَ بالمئةِ ممّا كان ولا يزالُ جديرًا بأنْ يُترجَمَ.

إنّ السيّدة المكرَّمة الدكتورة دلال عبّاس بمصداقيّتها العالية، قد أدّت دورًا مفصليًّا في هذا المجال؛ فهي على الرَّغمِ من حضورِها القصيرِ المدّةِ في إيرانَ وتعرّفِها جزئيًّا على الثقافة والسنن والتقاليدِ الإيرانيّة- الإسلاميّة، في مرحلةٍ حرجةٍ من مراحل النضال والحَراك الثوريّ الإسلاميّ، لا سيّما تفتّح الفكر الإسلاميّ النقيِّ الأصيلِ وازدهارِه في إيران، استفادت من ممّا راكمتْهُ من تجاربَ في رصيدِها المعرفيِّ، وبدخولِها الهادف

ساحةَ الدراساتِ الإيرانيّةِ المعاصرةِ قدّمت خدماتٍ جُلّى وذاتَ قيمةٍ للتعريفِ بفكرِ الثورةِ الإسلاميّةِ، وخطِّ التشيّعِ الفكريِّ، للعالمِ الإسلاميّ لا سيّما لبنان العزيز، فقد ألّفَت وترجمَت حتّى الآن عشراتِ الكتبِ ومئاتِ المقالات.

أنا اليومَ أشعرُ بالفخرِ وأتقدّم من السيّدة الدكتورة دلال عبّاس أصالةً عن نفسي ونيابةً عن وزير العلوم والبحوث والتكنولوجيا، وكذلك عن المجتمع العلميّ في الجمهوريّةِ الإسلاميّةِ الإيرانيّةِ بوافر الشكرِ تقديرًا للخدمات العظيمةِ الوازنةِ والمؤثّرةِ التي ساعدت من دون شكٍّ في زيادة التقريبِ بين الشعبَين الإيرانيّ واللبنانيّ المحبَّين للثقافة.

إنّ إهداءَ جائزةِ مهرجان الفارابي الدوليّ الثالثةَ عَشْرةَ (بوصفِها) إحدى أرفعِ الجوائزِ العلميّةِ في العالمِ الإسلاميّ في مجال العلومِ الإنسانيّة والإسلاميّة بحضور آيةِ الله السيّد إبراهيم رئيسي رئيسِ الجمهوريّةِ الإسلاميّةِ الإيرانيّةِ إلى الدكتورة دلال عبّاس، إنّما هو تعبيرٌ ودليلٌ على تقديرِ المجتمعِ العلميّ في إيران للدكتورة دلال عبّاس. وأحبُّ أنْ أُعبّرَ عن سعادتي لإقامةِ هذا الاحتفالِ المهيبِ لتقديمِ جائزةِ الفارابي الدوليّة إلى الدكتورة دلال عبّاس، وكذلك لإبرازِ المنزلةِ العلميّةِ لهذه السيّدةِ اللبنانيّةِ الجليلة.

أشكر وزيرَ الثقافةِ اللبنانيَّ الأخَ والصديقَ الدكتور السيّد محمّد وسام المرتضى لحضورِه ومشاركتِه في إقامةِ هذا الاحتفالِ الذي يُعدُّ احتفاءً بمقامِ العلمِ والعلماء.

كما أشكرُ بصورةٍ خاصّةٍ الشيخَ كميل باقر زاده المستشارَ الثقافيّ للجمهوريّةِ الإسلاميّةِ الإيرانيّةِ في بيروت، الذي يسّر التحضيرَ لهذا الاحتفال.

أسألُ اللهَ العليَّ القديرَ أنْ يمنَّ على السيّدة دلال عبّاس بالصِّحّةِ وطولِ العمرِ، آملينَ أنْ نشاهدَ مؤلّفات جديدةٍ لها في المستقبلِ في مجالِ الدراساتِ الإسلاميّةِ ـ الإيرانيّةِ، والأبحاثِ والتحقيقاتِ المتعلّقةِ بالثورةِ الإسلاميّة.

والسلامُ عليكم ورحمةُ اللهِ وبركاتُه.

كلمة الدكتور عبّ س خامه يار

المعاون الثقافي والاجتماعي في جامعة الأديان والمذاهب في قم

مهرجان الفارابي العالميّ والسيّدة اللبنانيّة الدكتورة دلال عبّاس

العالِمة الباحثة في الدراسات الإسلاميّة والإيرانيّة IRANOLOGUE

يوم ١٤ تيرماه، الخامس من تموز من العام الجاري، أُقيم في طهران الحفل الختاميّ لمهرجان الفارابي العالميّ، في القاعة المخصّصة لاجتماعات القِمّة، بحضور رئيسِ الجمهوريّة المحترمِ السيّد رئيسي شخصيًّا؛ وذلك لتكريم النخبة من العلماء والباحثين المتميّزين في الدراسات الإسلاميّة، أو الإيرانيّة، الذين اختارتهم اللّجنة العلميّة وهيئة التحكيم الدوليّتين، المخوّلتَين مراجعةَ مؤلّفات االعلماء والأدباء الذين تُرشّحهم المؤسّسات الثقافيّة الإيرانيّة لنيل جائزة الفارابي العالميّة على مجمل نتاجهم الأدبي والثقافي . ولقد كان لي شرف المشاركة في هذا المِهرجان العظيم والمهيب، وشعرت بسعادة لا توصف، لأنّ المكرّمةَ كانتِ العالمةَ الموسوعيّةَ البروفسورة السيّدة دلال عبّاس، الأستاذةَ في الجامعة اللبنانيّة؛ الأديبةَ والمترجمةَ الجليلة، والباحثةَ المتميّزةَ في الدراسات الإسلاميّة والإيرانيّة، وصاحبةَ عشراتِ المؤلّفاتِ القيّمةِ ومئاتِ الأبحاثِ المتنوّعةِ الموضوعات.

البروفسورة دلال عبّاس هي الشخصيّة الثالثة من أساتذة الجامعة اللبنانيّة، الذين كان لي شرفُ ترشيحهم لنيل جائزة الفارابي العالميّة في هذه السنوات القليلة من عمر المهرجان، والذين نالوها بجدارة، بعد أنْ أُخضِعت آثارُهم لتدقيق الخبراء والمحكِّمين المنتمين إلى أكثر من دولة. الشخصيّةُ الأولى كان البروفيسور فيكتور الكك المتخصّص في الدراسات الإيرانيّة، ثمّ الباحث الإسلامي البروفيسور علي زيتون، والثالثة السيدة دلال عباس الكاتبةُ والمترجمةُ المعروفةُ، الأستاذةُ الرفيعة المقام، المشرفةُ والمناقشةُ لأطاريح الدكتوراه في اللغة العربيّة وآدابها، والأدبِ المقارن العربيِّ - الفارسيّ، والتصوّفِ والعرفان، والحضارةِ الإسلاميّة؛ والمحاضرةُ في الجامعات اللبنانيّة والعربيّة والإيرانيّة،

والمشاركةُ في المؤتمراتِ الدوليّة التي تناقش قضايا اللغة العربيّة وعلاقتها بغيرها من اللغات، والتي تناقش الدراساتِ القرآنيّةَ و الإسلاميّةَ المعاصِرة، وقضايا التقريبِ بين المذاهب، والتأثّرَ والتأثيرَ المتبادَلَيْن بين العرب والإيرانيين، الدكتورة دلال عباس التي قال تلاميذُها وعارفوها إنّ نيلَها لجائزة الفارابي العالميّة تشريفٌ للجائزةِ نفسِها...

إذا تجاوزنا الألقابَ والرتبَ والدرجاتِ العلميّةَ، فإنّ أوّلَ ما يلاحظه المرء في شخصيّة السيّدة دلال عبّاس هو الأخلاقُ الرفيعةُ، والقناعةُ المتناهية، والتواضعُ الشديد، وسعةُ الصّدر، والمحبّةُ التي تتّسع لعائلتها الصّغرى لأولادها الأربعةِ ولإخوتِها وعائلاتهم، ولأصدقائها وزملائها، ولتلاميذها الذين لا تُحصى من بينهم أعدادُ الذين يُعِدّونها معلّمتَهم وموجّهتهم وأمّهم الحنون؛ حتى أولئك الذين تقاربُ أعمارُهم عمرَها، لأنّها تفيضُ عليهم محبّةً ورعايةً أموميّةً؛ لافِتٌ وَقارُها، ونزاهتُها، وقلبُها الصّافي الذي لا مكان فيه لغلٍّ أو ضغينةٍ، أو عتاب؛ وماثلٌ صدقُها قولًا وفعلًا، مردّدةً باستمرار الآيةَ القائلة « كبُر مقتًا عند الله أنْ تقولوا ما لا تفعلون»، وبيتَ حافظٍ الشيرازيِّ: «إنّي لأعجب لهؤلاء الذين يعتلون المنابر، لمَ يقولون ما لا يفعلون كأنّهم لا يُصدّقون ما يقولون...» ؛ ولافتٌ كذلك زُهدها بالمظاهر الدنيويّة الزائفة، ووطنيّتُها، وعشقُها الحقَّ والعدالةَ، ومقولتُها الشهيرة: عليٌّ (ع) هو البوصلةُ التي تَميزُ الحقّ من الباطل ؛ وقولها: الدولُ والبشرُ والكرةُ الأرضيّةُ قسمان: فلسطينُ ومن معها، والكَيانُ الزائلُ ومن معه...

شاءتِ الأقدار أن تعيشَ في إيران برفقة زوجها قبل انتصار الثورة الإسلاميّة المباركة بسنتين، في مرحلةِ النضال، وتكونَ شاهدةً على تفاصيل ما يجري حينَها، لترويَ بعد عودتها إلى لبنان ما شاهدتْه بأمّ عينها، وقرأتْه وسمعتْه، واستفهمتْ عنه، موضّحةً ومُصحّحةً المفاهيمَ الخاطئةَ عن إيرانَ وعن الثورةِ الإسلاميّة؛ وفي إيرانَ سمعتْ لأوّلِ مرّةٍ اسمَ الشيخ البهائيّ فجعلته موضوعَ أطروحتها للدكتوراه التي لم تستطع إنجازَها في إيران بسبب الأوضاع؛ وإنّما أنجزتها في لبنان بإشراف أستاذها الدكتور السيّد أحمد لواساني؛ وقال عن الأطروحةِ الأساتذةُ المناقشون، إنّها أطاريحُ مكثّفةٌ في أطروحةٍ واحدة. درست فيها الصراعَ العثماني الصفوي، وأسبابَ هجرة العلماء

العامليّين إلى إيران، والبهائيّ فقيهًا مجدّدًا وعالِمَ رياضيّاتٍ وفلكٍ ومهندسًا، وأديبًا وشاعرًا باللغتين العربيّةِ والفارسيّة... وقبل البهائيّ وبعده، وعلى الرّغم من انشغالها بإدارة ثانويّة النبطيّة الرسميّة للبنات، والتدريس في الجامعة، كتبت ونشرت وحاضرت عن إيران ومقدّمات الثورة الإسلاميّة، وعن القضيّة الفلسطينيّة في فكر وسلوك قادةِ الثورة منذ الستينيّات، وكانت من أوائل الباحثين الذين عرّفوا اللّبنانيّين على الشعرِ الفارسيّ الحديث وعلى روّادَ القصّةِ والروايةِ الحديثتين من خلال ما نشرتْه في المجلات الأدبيّة والصّحف اللبنانيّة، لا سيّما النهار وملحق السفير الثقافيّ، هذه المقالات التي نتمنّى أنْ تجمعَها وتنشرَها في كتاب واحد جامع، وتضيفَ إليها محاضراتِها المنشورةَ والمخطوطةَ، ومشاركاتها في المؤتمرات الدوليّة، عن التربية والتعليم، وعن المرأة العربيّة في العصر الجاهلي، وحقوق المرأة في الإسلام، والمرأة الأندلسيّة، والمرأة الإيرانيّة، وعن مطهّري وشريعتي، وعن المتصوّفة والعُرفاء؛ ووالخميني شاعرًا، والتقريب بين الأديان والمذاهب، وعن إيران والقضيّة الفلسطينيّة، وعن الإعجاز القرآنيّ، والرمز والتأويل، وعن تأثر اللغة العربيّة بغيرها من اللغات وتأثيرها فيها؛ وعن التأثّر والتأثير المتبادَلَين بين العربيّة والفارسيّة، وبين الأدبين العربي والفارسي، وبين العرب والإيرانيّين اجتماعيًّا وثقافيًّا وسياسيًّا.

وناقشت وأشرفت على عشرات الأطاريح المتعلّقة باللغة العربيّة وآدابها، والأدب المقارن العربي - الفارسي، والتصوّف والعرفان، والترجمة، في الجامعات اللبنانيّة والإيرانيّة. وهي عاكفةٌ في هذه المدّة على كتابة سيرتها الذاتيّة...

آثارها العلميّة تتّسم بالجدّيّة الأكاديميّة، وتتميّز بالتنوّع والموسوعيّة.

كتبها:

«بهاء الدين العامليّ، أديبًا وفقيهًا وعالِـمًا»، «القرآن والشعر»، «نمر صبّاح وليوبولد سنغور، لقاء مبدعين ولقاء ثقافتين»، «المرأة في المجتمع الإيرانيّ المعاصر»، «القصّة القرآنيّة: دراسة أدبيّة»، «بانو إيرانى» السيّدة نصرت أمين الإصفهانيّة، عالمة مجتهدة»،

«المرأة في الأندلس مرآة حضارةٍ شعّت لحظةً وتشظّت»، «العلاقات الثقافيّة بين إيران وجبل عامل منذ العصر الصفويّ حتى الآن»، معدّ للنشر، «أعلام الشعر الفارسيّ الكلاسّيكيّ والحديث»، معدّ للنشر، «أيّامٌ مئات في في إيران قبل الثورة» (جزء من السيرة الذاتيّة). ومن كتبها المترجَمة عن الفارسيّة:

كتاب «التديُّن والنفاق بلسان القط والفأر»، للشيخ البهائيّ (ترجمة وتحقيق)، كتاب «القبض والبسط النظريّان في الشريعة»، كتاب «الإسلام والمسلمون في فرنسا»، كتاب «الإسلاميّون في مجتمع متعدّد»، كتاب «رفسنجاني، حياتي»، كتاب «ولاية الفقيه والديمقراطيّة»، كتاب «فلسفة مرجعيّة القرآن المعرفيّة» ، كتاب»جدليّة الحريّة والعبوديّة»؛ و»كتاب محض اطلاع»... ترجمت كذلك مئآت المقالات لـ «دائرة معارف العالم الإسلاميّ» [دانشنامه جهان اسلام]، متنوّعة الموضوعات في الفقه والفلسفة والأدب والشعر والتراجم وعلوم الطب والصيدلة والفلك والهندسة، والعِمارة؛ كما ترجمت مقالات فلسفيّة لمجلّة الاستغراب ..

هذه السيّدة الفاضلة، الأستاذة الجليلة، أنموذجٌ ومثالٌ رفيعٌ للقيم الثقافيّة والأدبيّة والإنسانيّة، قلّ نظيرُه في هذا العصر. لقد استطاعت بشخصيّتها الإنسانيّة الفذّة، وكتبها وأبحاثها ومحاضراتها، أنْ تتجاوز الجغرافيا وتطوي المسافات الفاصلة بين لبنان وإيران، وهذا ما لفت انتباه كبار الأساتذة والمفكّرين، الذين اعتمدوها مرجِعًا لأبحاثهم في ما يتعلّق باللغة العربيّة وعلاقتها باللغات الأخرى، وبالتمازج والتأثّر والتأثير المتبادلَين بين العرب والإيرانيّين، لغويًّا وثقافيًّا وفكريًّا.

في الحقيقة أستاذتنا الجليلة السيّدة دلال عباس شجرةٌ باسقةٌ يانعةُ الثمارِ متجذّرةٌ في أرض جبل عامل، لبنانَ الجَنوبيّ، الذي ندين نحن الإيرانيّين لعلمائه الذين هاجروا إلى إيران في أواخر القرن السادس عشر الميلاديّ، وصحّحوا مسار التشيّع فيه، جنوب لبنان الذي يدين له ولمقاومته لبنانُ بأسره، هذه المقاومةُ التي منحت لبنانَ استقلالَه الحقيقيّ بعد أن حرّرت أرض الوطن من رجس الصهاينة، والتكفيريّين.

تحدّث المتحدّثون في مناسبات عديدة عن شخصيّة السيّدة دلال عبّاس الأخلاقيّة

والإيمانيّة، مريدةً لأهل البيت عليهم السلام، سائرةً على نهجهم في السرّاء والضرّاء، كما تحدّثوا عن أسلوبها ونهجها في التعليم والبحث والتحقيق، وترجموا كتبها وأبحاثها؛ لكنّ الجديد في هذه المدّة هو عملُها على الرَّغم من الظروف القاهرة التي استجدّت في حياتها على إعادة إحياء مجلّة «الدراسات الأدبيّة» منذ سنتين، بدعمٍ من المستشاريّة الثقافيّة للجمهوريّة الإسلاميّة، بعد سنوات من التوقّف القسريّ.

يعود تاريخ إصدار هذه المجلّة عن مركز اللغة الفارسيّة في الجامعة اللبنانيّة إلى حوالى الستين عامًا، برئاسة الدكتور محمّد محمّدي وبعده الدكتور أحمد لواساني، فالدكتور فيكتور الكيك، وهي الآن في عهدة الدكتورة دلال عبّاس بطرحٍ ومحتوًى جديدَين. المجلّة تعالج التأثير والتأثّر المتبادلَين بين العربيّة وآدابها والفارسيّة وآدابها، والأستاذة دلال عبّاس هي التي تؤدّي الدور الأساس في اختيار وتحديد المواضيع العلميّة والأدبيّة ومراجعة الأبحاث العربيّة والفارسيّة وقبولها أو تصويبها، وكعادتها في كلّ ما تقوم به من منطلق إحساسها الحادّ بالمسؤوليّة، تقترح، وتراقب، وتُراجع وتُصحّح ما يُنشر في المجلّة، وما له علاقة بالمبدأ العام الذي حدّدتْه هي للمجلّة، والمتمسّكة به ولا تقبل الانزياح عنه. وما يندرج تحت العنوان الأساس، أي التأثّر والتأثير المتبادلان بين العربيّة وآدابها وبين الفارسيّة وآدابها، وبين الأدبَين العربيّ والفارسيّ والآداب العالميّة، وما يدور في هذا الفلك من مواضيع.

لا ريب في أنّ هذه السيّدة ومثيلاتها في المجتمعات الشرقيّة والإسلاميّة هنّ مصدرُ فخرٍ واعتزازٍ؛ وتكريمُهنّ والاحتفاءُ بهنّ مصداقُ القول المشهور، من لم يشكرِ المخلوق لم يشكرِ الخالق؛ أنا أبارك للسيّدة الجليلة وللأساتذة الكبار المشاركين في هذا الحفل، وأشكر المقيمين لهذا المهرجان التكريميّ، وأقول لهم سلمت أياديكم ودمتم سالمين، وفّقكم الله ورعاكم...

كلمة السيّد كُمَيْل باقر زاده

المستشار الثقافي للجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة في لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

«يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات». صدق الله العليّ العظيم.

صاحب المعالي، أصحاب السماحة والسعادة، الإخوة الإعزاء والأخوات الكريمات، السلام عليكم جميعًا ورحمة الله.

في هذه اللحظات المصيريّة من تاريخ البشريّة والصراع بين النور والظلام اجتمعنا هنا لتكريم قامة علميّة لبنانيّة بارزة لعبت دورًا رياديًّا في التبادل الفكريّ والمعرفيّ بين العالم العربيّ وإيران، وبذلت جهودًا كبيرة من أجل تقريب الثقافات وتقليل المسافات، وساهمت في التمهيد لبزوغ شمس الحضارة الإسلاميّة الموعودة.

تكريم العالم تعظيمٌ لمقام العلم، والعلم نورٌ وسلطان. إنّه نور تهتدي به قافلةُ البشريّة في طريقها نحو الكمال والسعادة، وسلطانٌ «من وجده صال به ومن لم يجده صيل عليه» كما يقول أمير المؤمنين عليّ (عليه السلام).

العلم أساس الحضارة وقوامها، ونحن في خِضَمّ معركتنا المحتدمة مع الحضارة الغربيّة المادّية اللاإنسانيّة لبناء حضارة إنسانيّة وإسلاميّة كريمة نحتاج إلى تعظيم العلم وتكريم العالم أكثر من أيّ وقت مضى. وكم هو جميل أن نحتفي بعلمائنا ورموزنا الفكريّة والثقافيّة والأدبيّة في زمن حياتهم وبحضورهم - وفاءً منّا لهم، وليس بعد أن نخسرهم ونفقدهم.

يَسرّ المستشاريّة الثقافيّة للجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة في لبنان ويشرّفها أن تكون شريكة في هذا الحفل المبارك للاحتفاء بالأستاذة الأديبة والعالمة الفاضلة والسيّدة الجليلة جناب الدكتورة دلال عبّاس وتسليمها جائزة الفارابي العالميّة لجهودها المميّزة باحثةً في الحضارة الإسلاميّة وموثّقةً العلاقات الثقافيّة والأدبيّة العربيّة - الإيرانيّة. إنّها

هي المرأة النموذجية المسلمة التي لا يمنعها قيامها بواجباتها كرئيسة الأسرة وربّة المنزل من أداء دورها المجتمعيّ الفعّال، إنّها سفيرة التثاقف الحضاريّ بين الأدب الفارسيّ والعربيّ، وإنّها صلة الوصل بين البلدين الشقيقين إيران ولبنان. إنّها الدكتورة دلال عبّاس مشكورةً على جهدها وجهادها، وصبرها وصمودها، وعزيمتها وإيمانها، وعلمها وعطائها.

أيّها الحفل الكريم، أرحّب بقدومكم المبارك وأشكركم على هذا الحضور لأداء جزء من حقّ العلم والعالم، وأرحّب بسماحة الشيخ الدكتور رضا غلامي رئيس معهد الدراسات الثقافيّة والاجتماعيّة في وزارة العلوم والبحوث والتكنولوجيا في الجمهوريّة الإسلاميّة الذي تحمّل أعباء السفر ليسلّم هذه الجائزة للدكتورة دلال عبّاس شخصيًّا، وما فيه من دلالة واضحة على مدى أهميّة الموضوع لدى الجانب الإيرانيّ واهتمامه بالعلم والمعرفة والأدب والثقافة. وكما لا يسعني إلّا أن أشكر معالي وزير الثقافة اللبنانيّ الأخ العزيز والفاضل المثقّف المحترم جناب القاضي محمّد وسام المرتضى على رعايته لهذا الحفل الكريم وعلى جهوده المباركة وهمّته العالية لتمتين العلاقات الثقافيّة بين البلدَين الشقيقَين، وأتمنّى له التوفيق والنجاح.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كلمة الدكتور حبيب فيّاض

أستاذ الفلسفة في الجامعة اللبنانيّة

ثمّة من يرصف الزّمن مساحةً له بفعل تضحيات إنسانيّة كانت أم اجتماعيّة.

وثمّة من يكون مُلهِمًا للطلّاب الذين يعلّمهم، وقدوة لهم في الثبات والمثابرة والعطاء والتفاني والمعرفة والعلم والفضيلة والأخلاق والإيثار والانتظام والتّضحية...

وثمّة من يكون مربّيًا للأجيال، ومثالًا كيف تكون الإدارة حزمًا من دون تسلّط، ووقارًا من دون ارتياب، وحنوًّا من دون ضعف..

وثمّة من يكون حاضرًا بين النّاس ومعهم، ويجالسهم من دون أن تغرّه الألقاب، ولا الرّتب بتواضع الحكماء والعلماء.

وثمّة دلال عبّاس حيث هي هؤلاء كلّهم.

تجربة الدّكتورة دلال عبّاس الحياتيّة تتعدّى الاتّصاف والفاعليّة إلى الكينونة والتحقّق.. التديّن في حياتها ليس مجرّد شيء تفعله، بل شيء تكونه..والفضيلة عندها، ليست مكرمة تتّصف بها، بل كينونة تتلبّسها، والمبادئ الّتي تؤمن بها، ليست تنظيرًا، بل نمط حياة كائنًا في ذاتها ومتكوّنًا في شخصيّتها.

علاقتها بالفارسيّة ليست مجرّد ترجمة وتعريف بالحضارة الإيرانيّة، بل صهرت فيها شخصيّتها وروحها وعقلها، وأعادت صوغها تمامًا كخيوط حرير أتقنت نسجها بحرفيّة وأمانة علميّة.

ارتباط دلال عبّاس بالله سبحانه وتعالى، انعكس على سلوكها وعطائها وعلاقاتها وكيفيّة مواجهتها القدر، فحوّلت بفضل هذه العلاقة محطّات حياتها إلى منصّات دعم وترشيد وتحفيز وبدايات جديدة على قاعدة «كلّه خير».

عندما أقرأ قوله تعالى:» يحبّهم ويحبّونه» وأريد أن أستحضر مصداقًا لهذه الآية من الّذين أعرفهم من قرب، تحضرني دلال عبّاس، وعندما تكون دلال عبّاس من الّذين يستوطنون في ذاتك محبّة وقيمًا ومعرفة، من دون أن يغادروك، فيما ذاتك عصية على استيطان الآخرين، فاعلم أنّها حفرت عميقًا بكلّ من تعرّفوا إليها في هذه الحياة.

كلمة الدكتور محمد حسين بزي:

مدير عام دار الأمير في بيروت

بسم الله

راعي الحفل معالي الوزير الدكتور محمد وسام المرتضى، المحتفى بها الأم الجميلة والأستاذة الجليلة الدكتورة دلال عبّاس، المحتفون الأكارم، الحضور الكريم، السلام من السلام عليكم ..

في حضرة دلال عبّاس تتضاءل الكلمات، وقد تغادر الحروف، منذ أيام وما برحت ألم شعث المفردات التي تقابلني بنور عصيّ في مرآة هذه الدرّة العاملية، لكنّني نويت من ياقوت الوقت برقه وبريقه، وأوكلت لله أمري وأجريت حبري.

لكن قبل هذه وتلك، اسمحوا لي أيها الكرام أن أبوح بأمر، وهو أنّني عندما التقيت الدكتورة دلال عبّاس لأوّل مرّة غزت نفسي فورة من الإشراق، وثورة من انعتاق النور شعّت من قلبي، من روحي، من عينيّ، دفعة واحدة.. وقلت في نفسي إنّني أعرفها، ولا شأن لي من أي عالم من العوالم أعرفها، لكنّني حتمًا أعرفها، بصفائها، بنورها، بفطرتها العاملية الأصيلة، بثورتها المستحبة للشمس في الطريقة، برائحة التراب المجنون بالورود على شرفتها في الحديقة، بوجهها المشع علمًا ومعرفة وبهاءً نحو الحقيقة.. نعم إنّني أعرفها، ولا ريب عندي، ولا تثريب عليّ في ما قلتُ، فيكفيني أنّ قلبي دليلٌ على دليلي.

لكنْ أن تكتب عن دلال عبّاس فهذه جرأة بحد ذاتها، وذات حدها المسنون بين نزف الوجوه ومرايا جباهها، بين العيون التي تأرّقت من جفون عامل لتمتد رؤىً خِصبةَ في آفاق فارس، وبين كوثرية السيّاد ذات الشأو والعلم والشعر إلى أصفهان ذات الغنج البهيّ الطالع بموسيقى الفضّة النازلة من أعلى علم الاسطرلاب مرورًا بالفقه والشعر والفلسفة والهندسة والرياضيات حتى أعمقِ نقطةٍ في العلوم الغريبة، أصفهان المشتعلة بالبهائي حتى الآن عالِمًا وعالَمًا لا حدّ لسطوة فكره، ونجابة أصله، وطيب فروعه التي أكملت ما اتصل للفارابي في الجمع بين رأيي الحكيمين وقسمة مدينته

الفاضلة، حتى كانت دلال عبّاس جائزةَ فوزه الفاصلة، والواصلة بين طهران وبيروت، وما بينهما من أيام عاشتها في أول أعمالها مع بهاء الدين العاملي، أو عاشها معها بهاء الدين العاملي، فلا فصل في الخطاب حتى الآن، ولكن كما حدثتني هي كان لتداخل القصّة وغرائبيتها وشيفراتها المتلاحقة، أو قلْ فيوضاتِها المستمرة؛ أنّك لا تدري مَنْ كان يبحث عن مَنْ؟!!!، الشيخ البهائي كان يبحث عن دلال عبّاس؟، أم أنّ دلال عبّاس كانت تبحث عن الشيخ البهائي؟!، في اعتقادي، كلاهما جائزٌ ومبرّر.

وما لا يعرفه الكثيرون عن دلال عبّاس أنّها عاشت بواكير الثورة في إيران قبل انتصارها، وراهنت عليها، ودافعت عنها، وشقّت طريقها الخاص في هذا المفرق القلق من عمرها على دفتر كانت خبّأته عشرات السنين؛ فمعها وفي تلك الحقبة سنلتقي مع معظم شرائح الشعب الإيراني حينها، وسنشهد على مواسمِ الدّم والفداء، وسنتعرّف اليازجي القادم من سوريا وحبيبته اليهودية جورجينا، وبروميه الشيوعي الألماني، وإيشا العربية الأهوازية الثائرة وغيرهم الكثير من الشخوص التي كانت مخبوءة. ولشعورها الزاخر بالشهادة والمسؤولية الحضارية، كانت أتحفتنا وكرّمتنا الأم الجليلة دلال عبّاس، بسِفْرٍ من سَفَرٍ يُسفر عن سرٍّ وأسرار عاشتها ولم تبح بها لحينه، إنّه كتاب «أيّامٌ مئاتٌ في إيران قبل الثورة»، الذي سيصدر قريبًا عن دار الأمير في بيروت. وستقدّم نسختُه الأولى للمحتفى بها بعد هذا الحفل.

«أيّامٌ مئاتٌ في إيران قبل الثورة»، الذي نعلن عنه الآن هو أكبر من كتاب، وأكثر من مذكرات، إنّه سِفْرٌ روحيٌّ لكن بتفاصيل عُمْر، وسَفَر لا بدّ منه إذا ما نويت الطريق.

ختامًا، إنّنا في محضر تكريم دلال عبّاس، إنّما نكرّم أنفسنا، فنحن المكرمون طلابًا لها وتلاميذَ, كنّا وسنبقى.. والسلام

كلمة الدكتور طوني الحاج

المدير السابق لكليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة في الجامعة اللبنانيّة- الفرع الثاني

الدكتورة دلال عباس بالنسبة إليّ صديقةٌ عزيزةٌ وأختٌ كريمةٌ، يجمعنا حبٌّ وتقديرٌ لأستاذنا المشترك العلّامة المرحوم الدكتور أحمد لواساني، الذي أشرف على أطروحتها، وعلى أطروحتي.

تعارفنا في التسعينيّات في الرحلةِ الأولى لنا كأساتذة لغة فارسيّة إلى طهران، حكت لنا عن جبل عامل (ولم نكن في ذلك الحين نعرف أنّ جَنوب لبنان كان اسمُه من قبل جبل عامل؛ وحكتْ لنا عن علماءَ جبلِ عامل الذين هاجروا إلى إيران منذ أكثر من أربعة قرون، بسبب ما تعرّضوا له في زمن الحكم التركيّ من اضطهادٍ وقمعٍ وسجنٍ وقتلٍ وتشريد، حكت لنا عن بهاء الدين العامليّ اللبنانيّ ، عالِمِ الرياضيّاتِ، المهندسِ، الفقيهِ المجدّدِ، الشاعرِ باللغتين العربيّة والفارسيّة. تحدّثت عنه بحبٍّ وإعجاب، وقالت إنّه معلّمُها الثاني بعد عليٍّ بنِ أبي طالب، وكانت متحمّسةً لنرى معًا الآثارَ التي هندسها في مدينة إصفهان.

قرأنا لها في ما بعد الكتب التي ألّفتها والتي ترجمتها، والمقالات التي كتبتها عن التأثّر والتأثير المتبادلَين بين العرب والإيرانيّين، وبين اللغة العربيّة واللغة الفارسيّة، وعن تأثير العلماء اللبنانيّين العامليّين في بناء الدولة الصفويّة، وعن الدور العلميّ والفقهيّ والثقافيّ الذي قاموا به في إيران، وعن العائلات ذات الأصول اللبنانيّة التي تعيش في إصفهان وغيرها، ك آل الصدر وصدر عاملي وخادمي.

وقرأنا لها في النهار وفي السفير المقالات التي كتبتها عن الأدباء والشعراء الإيرانيّين المعاصرين، ولا أنسى عنوان أحد تلك المقالات: «محمّد علي جمال زاده أهم كتّاب القصّة في إيران من أصل لبناني، خريج مدرسة عينطورة». والترجمات الرائعة لشعر نيما يوشيج رائد الحداثة الشعريّة في إيران، وسهراب سپهري، وأحمد شاملو وغيرهم... هذه المقالات نتمنّى أن تجمعها في كتاب واحد؛ كما وعدت منذ سنين..

في اجتماعاتنا الشهريّة أو الفصليّة كأساتذة االغة الفارسيّة، في المستشاريّة الثقافيّة للجمهوريّة الإسلاميّة في بيروت، بعد الخراب الذي لحق بمركز اللغة الفارسيّة في الجامعة اللبنانيّة، في المرحلة الأخيرة من الحرب الداخليّة، كانت متحمّسةً لإعادة إحياء مجلّة الدراسات الأدبيّة كأستاذَيْنا المرحومَيْن لواساني والكيك، ولمّا أُعِيدَ إصدار المجلّة في العام ٢٠٠٠، كان لها في كلّ عدد مقالةٌ، من تأليفها أو ترجمتها، مع حرصها على لفت نظر المحرّرين إلى ما في المقالات الواردة من أخطاء نحْويّة وأخطاء شائعة؛

اعتقدتُ لسنوات أنّ هذه السيّدة متفرّغة للتعليم في الجامعة وللكتابة والترجمة؛ لم أكنْ أعرف أنّها فضلًا عن كونها زوجةً وأمًّا لأربعة أولاد، هي مديرة ثانوية البنات الرسميّة في النبطيّة. لم تكن تتحدّث كثيرًا عن أسباب تأخّر تفرّغها في الجامعة زهاء عشرين عامًا على الرّغم من أنّها كانت تحمل رتبةَ الأستاذيّة. لم تتفرغ إلّا قُبَيْلَ سنواتٍ قليلةٍ من إحالتها إلى التقاعد، لترفُّعها عن طلب الوساطة من أحد...

دلال عبّاس الإنسانةُ تفيض محبّةً أموميّةً حتى لمجايليها، وتأنفُ من البروتوكولات. أحيّي فيها تواضعَها، وصبرَها على المكاره التي أصابتها في الصّميم ...

كلمة المحتفى بها الأستاذة الدكتورة دلال عبّاس

أكون ناكرةً للجميل»جاحدة» إن أنا لم أشكر من صميم قلبي كلّ الّذين اقترحوا ورعَوا وأقاموا هذا الاحتفال:

- معالي وزير الثقافة القاضي الدكتور السيّد محمّد وسام المرتضى
- فضيلة الدكتور رضا غلامي رئيس أمانة جائزة الفارابي الدوليّة
- الدكتور عباس خامیار المستشار الثقافي السابق للجمهورية الإسلاميّة في لبنان والبلاد العربيّة
- فضيلة السيّد كُمَيل باقر زاده المستشار الثّقافي الحالي للجمهوريّة الإسلاميّة
- أبنائي الأعزّاء : د. حبيب فيّاض و د. محمّد حسين بزّي، والشيخ ناصر أخضر.
- الصّديق العزيز الدّكتور طوني الحاج (عُذره معه)
- الدّكتور عليّ قصير الّذي حمل معظم العبء على عاتقه

كما أشكر وسائل الإعلام والإعلاميّين جميعًا من دون استثناء.

وأشكر العاملين من وراء الستار، وعلى عواتقهم المهام التّنفيذيّة على الأرض.

أشكر الرّسميّين جميعًا من دون تسميات، كي لا أنسى أحدًا {والسهو بات علامةً من علامات التقدّم بالعمر}

أشكر أهلي والأصدقاء الّذين تجشّموا عناء الحضور والمشاركة في هذه الظروف الصعبة، لا سيّما الّذين أتَوا من خارج بيروت..

الشكر أوّلًا وآخرًا لله سبحانه وتعالى الّذي يُيسّر أمورنا من حيث لا نحتسب ومن دون أن نخطّط..

حدثٌ صغير يغيّر حياتنا وتفكيرَنا وتوجّهاتِنا..

أواخر العام ١٩٧٦، قضت المشيئة الإلهيّة أن أرافق زوجي إلى إيران قبل انتصار الثورة الإسلاميّة المباركة بسنتين، لأسمع هنالك اسم بهاء الدين العامليّ وأجعله موضوعًا لأطروحتي الدكتوريّة. ولأتابع ما كان يجري في إيران في تلك المرحلة المفصليّة في تاريخ إيران والعالم الإسلاميّ.

السنتان اللّتان عشت معظم أيّامهما في طهران، أتاحتا لي معرفة واسعة بالأوضاع الثّقافيّة والسياسيّة والتّاريخيّة من خلال التلفزيون التعليميّ، وقراءة الصحف، ومحادثة معارفنا وغيرهم من الإيرانيّين والأجانب والعرب والجيران وعامّة النّاس.

هاتان السنتان كانتا بالنّسبة إليّ كسنتي أبي حنيفة النعمان، غيّرتا مجرى تفكيري ودراساتي واهتماماتي.

أشكر الله عزّ وجلّ على نعمائه كلّها.

وأشكركم جميعًا على التّعب والنَّصَب والتّحضير والحضور والمشاركة. هذا المديح الّذي كيل لي، يجعلني بحاجةٍ إلى سنين من الاستغفار لتهذيب الأنا (ego) وتحجيمها، خوفًا من الوقوع في المحظور من الغرور.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..